بسم الله الرحمن الرحيم

طيب النَّشر

بذكر وظائف العشر

تقديم : رباط الهدار للعلوم الشرعية بـ(تعز)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم على نعمه السابغات ، القائل في محكم كتابه : (**الحجُّ أشهرٌ معلومات**) والقائل : (**ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسمَ اللهِ في أيامٍ معلُومَات**) ، والصلاة والسلام على سيد الكائنات ، المبعوث بالآيات البيناتٍ، والدلالات الواضحات ، والقائل : (**إن لربكم في أيام دهركم نفحات**) ، وعلى آله وأصحابه ، ومحبيه وأحبابه ، وبعد :

فهذه بعض وظائف وعادات سادتنا آل أبي علوي وغيرهم في عشر ذي الحجة وأيام التشريق وأيام العواد ، وذكر ما يُطلب فعله فيها من الأعمال والمآثر، تقبل الله ذلك وجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وبه التوفيق .

الطبعة الثانية :

ذو القعدة / عام ١٤٤٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مما ورد في فضل عشر ذي الحِجة ، والحث على العمل الصالحِ فيها

- قال الله تعالى في مُحكم كتابه ومُبين خطابه : (**والفجرِ ، وليالٍ عشر**) .

قال المفسرون -رحمهم الله تعالى- : أقسم سبحانه بالصبح كما رُوي عن سيدنا علي -رضي الله عنه وكرّم وجهه- ، أو فلقِه ؛ كقوله تعالى : (**والصبحِ إذا تنفس**) ، أو بصلاته كما روي ذلك عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما- .

وقال مجاهد : هو فجر يوم النحر خاصّة ، وقال الضحاك : فجر أول يوم من ذي الحِجة ، وقال قتادة : أول يوم من المُحرّم ؛ لأنه تنفجر منه السَّنة .

_ وقوله تعالى : (**وليالٍ عشر**) قُرئ بتنوين ليالٍ ، وقُرئ بإضافتها بلا تنوين ، فيكون المراد بالعشر : الأيام ، وهي **عشر ذي الحِجة** كما رواه ابنُ عطيّة عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ، وبه قال مجاهد ، ومسروق وقتادة ، والضحّاك ، والسّدِّيُ ، وقال أبو روق عن الضحاك : هي **العشر الأُوَل من شهر رمضان** .

وروى أبو ظبيان عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أيضاً : أنها **العشر الأواخر من شهر رمضان** ، وقال يمان بن رياب : هي **العشر الأُوَل من المحرم** التي عاشرها يوم عاشوراء .

اهـ جميعه ملخصاً بتصرف : معالم التنزيل ، وغالية المواعظ .

- وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : (**ما مِن أيامٍ العملُ الصالحُ فيهن أحبُّ إلى الله من هذه الأيام العشر**) فقالوا يا رسول الله : ولا الجهاد في سبيل الله : فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : (**ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجلٌ خرج بنفسه ومالِه فلم يرجع من ذلك بشيء**) . رواه الترمذي .

- وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : (**ما مِن أيام الدنيا أحبُّ إلى الله سبحانه أن يُتعبد له فيها من أيام العشر ، وإنَّ صيام يومٍ فيها ليعدل صيام سنة ، وليلة فيها بليلة القدر**) .
رواه ابن ماجه .

- وعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : (**سيّد الشهور شهر رمضان ، وأعظمها حُرمة ذو الحِجة**) . رواه البيهقي .

- وروى سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن كعب -رضي الله عنهم- :

(**أحبُ الزمان إلى الله الشهر الحرام ، وأحب الأشهر الحرم إلى الله ذو الحجة ، وأحب ذو الحجة إلى الله العشر الأُوَل**) .
اهـ فتح الباري لابن رجب .

- قال أبو عثمان النهدي -رحمه الله- : (كانوا يُعظّمون ثلاث عشرات : العشر الأُوَل من ذي الحِجة ، وأنه هو المُقسم به في هذه الآيات ، والعشر الأواخر من شهر رمضان ، والعشر الأُوَل من محرم ، وأنها هي التي أتمَّ الله تعالى بها ميقات موسى -عليه السلام- أربعين ليلة ، وأنَّ التكلم كان في عاشرها) .

اهـ ملخصاً بتصرف : الترغيب والترهيب للشيخ إسماعيل الأصبهاني ، وغالية المواعظ ، وكنز النجاح والسرور .

- وفي (كنز النجاح والسرور) ما لفظه :

اعلم أن شهر ذي الحجة شهرٌ معظّم حرام ، وفيه الحج الذي هو ركن من أركان الإسلام ، شهرٌ مُعظّمةٌ حرماتُه ، موفورةٌ خيراتُه ، تُستجاب فيه الدعوات ، وتُقضى الحاجات ، وفيه الليالي العشر التي أقسم الله تعالى بها في كتابه الكريم بقوله : **(والفجر ، وليالٍ عشر)** فيا له من قَسمٍ عظيم .

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- : ما من أيامٍ أفضل عند الله تعالى من هذه الأيام أيام العشر ، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير ، فإنها أيامُ تهليل وتكبير وذكر الله عزَّ وجل ، وأن صيام يومٍ فيها يعدل صيام سنة ، والعمل فيهن يُضاعف بسبعمائة ، إلى غير ذلك من الأحاديث في مثل ذلك ..

ثم قال : وجاء أنه يُستجاب في هذه العشر الدعاء ؛ كما روي عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- : **(أن الأيام المعلومات هي تسع ذي الحجة غير يوم النحر ، وأنه لا يُرد فيهن الدعاء)** . اهـ بلقط .

- وكان سعيد ابن جبير إذا دخل أيام العشر .. اجتهد اجتهاداً شديداً حتى ما يكاد يقدر عليه .

- وقال الأوزاعي : بلغني أنَّ العمل في اليوم من أيام العشر كقدر غزوة في سبيل الله ، يصام نهارها ويحرس ليلها . اهـ : فقه السنة .

- فائدة : في قوله تعالى : **(ذلك الدين القيّم فلا تظلموا فيهنَّ أنفسكم)** .

ذكر الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الماوردي في كتابه {الحاوي الكبير مختصر المزني} بعد إيراده لهذه الآية، ما نصه: فالظلم وإن كان قبيحاً في جميع السّنة .. فهو في الأشهر الحُرُم أقبح . **اهـ ج٣ صـ٤٦٤.**

_ وقال سيدنا ابن عباس -رضي الله عنهما- : (إنَّ الحسنات فيها تُضاعف كتضاعُفِ السيئات) . اهـ : غالية المواعظ صـ٥٩٧ .

- ومن صام شهر ذي الحِجة سوى الأيام المحرم صيامها منه ، وصام المُحرم .. فقد ختم السنة بالطاعة وافتتحها بالطاعة فيُرجى أن تُكتب له سنته كلها طاعة ؛ فإنَّ من كان أول عمله طاعة وآخره طاعة .. فهو في حكم من استغرق بالطاعة ما بين العملين ، وفي حديثٍ مرفوع : (ما من حافظين يرفعان إلى الله صحيفةً ، فيرى في أولها وفي آخرها خيراً .. إلا قال الله لملائكتِه : أُشهدكم أني غفرتُ لعبدي ما بين طرفيها) خرجه الطبراني وغيره ، وهو موجود في بعض نسخ كتاب الترمذي .

_ وفي حديثٍ آخر مرفوع : (ابن آدم اذكرني من أول النهار ساعة ومن آخر النهار ساعةً .. أغفر لك ما بين ذلك إلا الكبائر ، أو تتوب منها) .

_ وقال ابن المبارك : من ختم نهاره بذكرٍ .. كتب نهاره كله ذكراً ؛ يشير إلى أن الأعمال بالخواتيم ، فإذا كان البداءة والختام ذكراً .. فهو أولى أن يكون حكم الذكر شاملاً . اهـ : لطائف المعارف .

- **فائدة** : ذكر في (فتح الباري) للعسقلاني -رحمه الله- ، ما لفظه :

(والذي يظهر : أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة ؛ لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه ، وهي : الصلاة والصيام ، والصدقة ، والحج ، ولا يتأتى ذلك في غيره) . اهـ .

- **فائدة** : يوم الجمعة في شهر ذي الحجة أفضل من الجمعة في غيره ؛ لاجتماع الفضلين فيه . اهـ فتح الباري .

- **فائدة** : الأفضل تحري الصدقة في سائر الأزمنة الفاضلة ؛ كالجمعة ، ورمضان سيما عشره الأواخر ، وعشر ذي الحجة ، وأيام العيد .

اهـ المنهج القويم .

- **فائدة** : قال الشيخ ابن الجوزي -رحمه الله- : (الليالي والأيام الفاضلة لا يصلح أن يغفل عنهنَّ؛ لأنّه إذا غفل التاجر عن موسم الربح .. فمتى يربح؟)

اهـ : منهاج القاصدين .

- وفي (غالية المواعظ) ما لفظه :

واعلموا رحمنا تعالى وإياكم : أن عشركم هذا ليس كعشرٍ آخَر ، وهو يحتوي على فضائلٍ عشر :

الأولى : أنَّ الله عزَّ وجل أقسم به ، فقال : **(وليالٍ عَشْر)** .

والثانية : سمّاه الأيام المعلومات ، قال ابن عباس -رضي الله عنهما- : هي أيام العشر .

والثالثة : أنَّ نبينا عليه الصلاة والسلام شهد له بأنه أفضل أيام الدُّنيا .

والرابعة : حثَّ على أفعال الخير فيه .

والخامسة : أنّه أمر بكثرة التسبيح والتحميد والتهليل فيه .

والسادسة : أن فيه يوم التروية ، **والسابعة** : أن فيه يوم عرفة .

والثامنة : أن فيه ليلة جمع وهي ليلة مزدلفة ، وفضلها عظيم .

والتاسعة : أن فيها الحج ، الذي هو ركنٌ من أركان الإسلام .

والعاشرة : وقوع الأضحية التي هي علَمٌ للملّة الإبراهيمية والشريعة المحمدية ، قال تعالى **(فصلِّ لربك وانحر)** فقد فُسّرتِ الصلاة بصلاة العيد ، والنحر بالتضحية . اهـ صـ٥٨٧ .

من عادات السادات في عشر ذي الحجة

- من عاداتهم : الإتيان بذكر العشر المشهور ، الذي مطلعه { لا إله إلا الله عدد الليالي والدهور ... الخ } ، وروى الطبراني -رحمه الله- في معجمه الكبير عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال :

(من قال في عشر ذي الحِجة كل يوم عشر مرات : **لا إله إلا الله عدد الدُّهور ، لا إله إلا الله عدد أمواج البحور ، لا إله إلا الله عدد النبات والشجر ، لا إله إلا الله عدد القطر والمطر ، لا إله إلا الله عدد لمح العيون ، لا إله إلا الله خيرٌ مما يجمعون ، لا إله إلا الله من يومنا هذا إلى يوم يُنفخ في الصور** .. غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) . اهـ كنز النجاح .

- ومن عاداتهم : الإكثار من هذه الصيغة من الصلاة التي ذكرها الشيخ **يوسف بن إسماعيل النبهاني** -رحمه الله- ، وهي :

(اللهم صلِّ على سيدنا محمدٍ ما اتصلت العيون بالنظر ، وتزخرفت الأرضون بالمطر ، وحجَّ حاجٌ واعتمر ، ولبّى وحلَق ونحَر ، وطاف بالبيت العتيق وقبّل الحجر وعلى آله وصحبه وسلِّم) .[1]

كما ذكرها في (كنوز الأسرار) ، وقال في شرح فضلها الشيخ العياشي -رحمه الله- : رأيتُ في ورقةٍ في قبة بعض الأولياء ، ما نصه : **هذه الصلاة من قالها مرة .. بخمسمائة ألف** . اهـ سعادة الدارين صـ٣٣٠ .

---

[1] وذكر الحبيب حامد بن علوي بن طاهر الحداد -رحمه الله- في كتابه (الهدية السنية في الصلاة على خير البرية) : أن هذه الصيغة -اللهم صل على سيدنا محمد ما اتصلت العيون بالنظر ... الخ- ، من قالها {خمس مرات} .. كانت له فداءً من النار . اهـ صـ١٨ .

- ومن كلام الحبيب **عبد الباري بن شيخ العيدروس** -رضي الله عنه- ، قال في التاسع من ذي الحجة ، سنة ١٣٥٧هـ :

هذه الصلاة العظيمة ؛ وهي :

(اللهم صلِّ على سيدنا محمد ما اتصلت العيونُ بالنظر ، وتزخرفت الأرضون بوابل بالمطر ، وحجَّ حاجٌ واعتمر ، ولبّى وحلَق ونحَر ، وطاف بالبيت العتيق وقبّل الحجر ، وعلى آله وصحبه وسلِّم)

لا يتركونها السلف ، ولاسيما في مثل هذا اليوم .. يكثرون منها ، وعلى الدوام يأتون بها في ابتداء دعائهم ، كان الوالد حسن بن محمد بن إبراهيم بلفقيه مواظباً عليها ، ويأتي بها أول دعائه ، والصلاة على النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- شيخ من لا له شيخ) . اهـ فيض الكؤوس صـ١٣٩ .

- ومن عاداتهم : الإتيان بهذا الدعاء كل يوم ما تيسّر من غير ضبط عددٍ معيّن في عشر ذي الحجة إلى يوم النحر ؛ لقضاء الدين ، وهو : **(اللهم فرجَك القريب ، اللهم سترك الحصين ، اللهم معروفك القديم ، اللهم عوائدك الحسنة ، اللهم عطاءَك الحسَن الجميل ، يا قديم الإحسان ، إحسانَك القديم ، يا دائمَ المعروف ، معروفَك الدائم)** . كما هو مذكور في كنز النجاح والسرور.

- وكذلك الإتيان بهذا الدعاء ، وهو :

(حسبي الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراءه منتهى ، من توكل على الله كفى ، ومن اعتصم بالله نجا) . اهـ : المرجع السابق .

- ومن عاداتهم : التكبير عند رؤية الأنعام ؛ وهي الإبل والبقر والغنم ، عند رؤيتها أو عند سماع صوتها ، في الأيام المعلومات ؛ وهي عشر ذي الحجة[1]، ودليل مشروعية التكبير : قوله تعالى : (**ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام**) .

فيسن التكبير ؛ كأن يقول : (الله أكبر) فقط ، كما قاله ابن عجيل والريمي ، وهو المعتمد ، وقال الأزرق : (يكبر ثلاثاً) . اهـ ملخصاً بغية ، وترمسي .

_ ومن كلام الحبيب المهاب **علوي بن عبد الله ابن شهاب** -رضي الله عنه- قال : (كان السلف من حين تدخل عشر ذي الحجة .. يخرجون النَّعَم إلى الزّقاق ، ويكبّرون عند رؤيتها) .

- ومن عاداتهم : الإمساك لمن يريد منهم التضحية عن إزالة الشعر أو الظفر أو غيرهما من بقية أجزاء البدن ؛ عملاً بالسنة ؛ فعن سعيد بن المسيِّب – رحمه الله- عن أم سلمة -رضي الله عنها- أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال : (**إذا رأيتم هلال ذي الحجة ، وأراد أحدكم أن يضحي .. فليمسك عن شعره وأظفاره**) . رواه مسلم .

- وكان من عمل بعض السلف : قراءة (سورة الفجر) لا سيما في صلاة الصبح من أيام العشر . اهـ مجموع كلام الحبيب علوي بن شهاب .

وفي {إعانة الطالبين} : ويستحب أن يواظب على سورة الإخلاص مع (والفجر وليال عشر) في عشر ذي الحجة .

---

[1] قوله (في العشر من ذي الحجة) : قضيته أنه لا يكبّر لرؤيتها أيام التشريق ، وظاهره أيضاً : أنه يسن التكبير ولو برؤية من لا تجزئ في الأضحية ؛ لأنَّ الغرض منه التذكير بهذه النعمة .

ولعل الحكمة في طلب التكبير هنا دون غيره من الأذكار : أنهم كانوا يتقربون لآلهتهم بالذبح عندها .. فأشير لفساد ذلك بالتكبير ، فإنَّ معناه الله أعظم من كل شيء ، فلا يليق أن يتقرب لغيره . اهـ بتصرف : فتوحات الوهاب .

- ومن عادة بعضهم : الإتيان بما نقله الحبيب العلامة **علي بن حسن العطاس** -رضي الله عنه- في كتابه {القرطاس} ما لفظه :

روى أبو الليث السمرقندي بإسناده عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي ، أنه قال : بلغنا أن الله تعالى أهدى إلى موسى بن عمران {خمس دعوات} جاء بهن جبريل -صلوات الله عليه- في أيام العشر :

- أولهن : (**لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حيٌ لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيءٍ قدير**) .
- والثانية : (**أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهاً واحداً أحداً صمداً ، لم يتخذ صاحبةً ولا ولدا**) .
- والثالثة : (**أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، أحداً صمداً ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد**) .
- والرابعة : (**أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حيٌ لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير**) .
- والخامسة : (**حسبي الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله منتهى**) .

وذكر أن هذه الكلمات أُنزلت في الإنجيل ، وأن الحواريين سألوا عيسى -عليه السلام- عن فضل هذه الدعوات .. فذكر لهم من الفضيلة والثواب لمن قرأها في أيام العشر -يعني عشر ذي الحجة- ما لا يقدر على وصفه .

اهـ : القرطاس .

التكبير في عشر ذي الحجة

- روى الإمام أحمد والطبراني عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- :

(ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إلى الله العمل فيهن من هذه الأيام العشر ، فأكثروا فيهنَّ من التهليل والتكبير والتحميد) .

- وقد اختلف العلماء في التكبير في عشر ذي الحجة ، فعند الشافعية : أنه يستحب عند رؤية الأنعام كما مر ، وعند الحنابلة : أنه يستحب التكبير ولو لم يرَ الأنعام .

_ وعبارة {كشف الإقناع} لبعض علماء الحنابلة ، ما لفظه :

وفي الأضحى يبتدئ التكبير المطلق من ابتداء عشر ذي الحجة ، ولو لم يرَ بهيمة الأنعام ، خلافاً للشافعي .

واستدل الحنابلة بحديث البخاري ، قال : **(كان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبّران ، ويكبّر الناس بتكبيرهما)** .

من نوافل و أذكار هذه العشر

- قال الإمام النووي -رحمه الله- في كتابه {الأذكار} :

(واعلم أنه يستحب الإكثار من الأذكار في هذه العشر زيادة على غيره ، ويستحب من ذلك في يوم عرفة أكثر من باقي العشر) .

- روي أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لسيدتنا فاطمة في أول يوم من ذي الحجة ، وقال لها : يا فاطمة : صلِّ أربع ركعات تقرئي بكل ركعة بالحمد مرّة ، والإخلاص خمسين مرة ، وعقبها تقولي :

(سبحان ذي العِز الشامخ المنيف ، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي الملك الفاخر القديم ، سبحان من يرى أثر النملة في الصّفا ، سبحان من يرى وقع الطير في الهوى ، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره) . اهـ الفوائد الإلهية .

- وعن سيدنا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه وكرّم وجهه- عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال : (إذا دخل عشر ذي الحِجة فجدّوا في الطاعة ؛ فإنها أيام فضّلها الله تعالى وجعل حرمة ليلها كحرمة نهارها ، فمن صلى في ليلة من ليالي العشر في الثلث الأخير أربع ركعات ، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ، وآية الكرسي مرة ، والإخلاص ثلاثاً ، والمعوذتين مرة .. فإذا فرغ من صلاته رفع يديه وقال :

سبحان ذي العزة والجبروت ، سبحان ذي القدرة والملكوت ، سبحان الحي الذي لا يموت ، لا إله إلا هو يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، سبحان الله رب العباد والبلاد ، والحمد لله كثيراً طيباً مباركاً على كل حال ، الله أكبر كبيراً ، ربنا الله جلَّ جلالُه ، وقدرته بكل مكان) .

قال الشيخ : يعني علمه بكل مكان ، ثم يدعو بما شاء ، وذكر لذلك فضلاً عظيماً . اهـ بتصرف : الغُنية للإمام الجيلاني ، والفوائد الإلهية .

- ورُوي أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو بأيام العشر بعد الصبح وقبل المغرب بهذا الدعاء ؛ وهو :

(اللهم إنَّ هذا الأيام التي فضلتها على غيرها من الأيام وشرّفتها ، وقد بلّغتها بمنِّك ورحمتك ، فأنزل علينا من بركاتك ، وأسبغ علينا فيها من نعمائك ، وأن تهدينا فيها سبيل الهُدى ، وترزقنا التقوى والعفاف والغِنى ، والعمل فيها بما تُحب وترضى ، اللهم طهّرنا فيها من الذنوب يا علّام الغيوب ، وأوجب لنا فيها دار الخلود ، ولا تترك لنا فيها ذنباً إلا غفرته ، ولا همّاً إلا فرَجته ، ولا دَيناً إلا قضيته ، ولا غائباً إلا أعدته ، ولا حاجة من حوائجِ الدنيا والآخرة إلا سهلتها ويسّرتها ، إنك على كل شيء قدير ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللهم صلِّ على محمد وآل محمد النبي الأمّي ، وعلى آله وصحبه ، وسلِّم تسليماً كثيراً) . اهـ الفوائد الإلهية .

استحباب صوم تسع ذي الحِجة

- يسن صيام التسع الأُوَل من شهر ذي الحجة ؛ لكونها من الأشهر الحرم ، ولكثرة ما ورد في فضل هذه التسع وفضل العمل فيها وفضل صومها ؛ كخبر البخاري : (**ما العمل في أيام أفضل من العمل في هذه العشر**) قالوا ولا الجهاد ؟ قال : (**ولا الجهاد ، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله ، فلم يرجع بشيء**) .

- ولما روى أبو عوانة في {صحيحه} : (**صيام يوم منها يعدل صيام سنة ، وقيام ليلة بقيام ليلة القدر**) .

- وروى أبو داود وغيره : (**أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم تسع ذي الحجة**) .

- وفي {لطائف المعارف} : وفي المسند والسنن عن حفصة : (أنَّ النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- كان لا يدع صيام عاشوراء والعشر وثلاثة أيام من كل شهر) . وفي إسناده اختلاف .

وروي عن بعض أزواج النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- كان لا يَدع صيام تسع ذي الحجة .

وممن كان يصوم العشر : عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

- وأما قول سيدتنا عائشة -رضي الله عنها- : (**ما رأيته صائماً فيه قط**) وفي رواية : (**لم يصمه**) ، كما في صحيح مسلم وسنن أبي داود .. فهو نفي باعتبار علمها ، فلا يعارض ما أثبته غيرها ، ولعله ربما كان يتركه لعارض كمرض أو سفر أو غيرهما . اهـ ملخصاً بتصرف : حاشية الترمسي .

- **مسألة** : لو نذر أحد صيام أفضل أيام السنة .. انصرف إلى هذه الأيام ؛ أي تسع ذي الحجة . اهـ شرح سنن ابن ماجه للإمام السيوطي رحمه الله .

المفاضلة بين العشر الأواخر من شهر رمضان وبين عشر ذي الحجة

- **الخلاصة في ذلك** : أن معتمد الشيخ ابن حجر وكذلك الشيخ الرملي -رحمهم الله- : أن (العشر الأواخر من شهر رمضان) أفضل من (العشر الأُوَل من ذي الحجة) **ليلاً ونهاراً** .

_ وقيل: إن (ليالي العشر الأواخر من رمضان) أفضل من (ليالي العشر من ذي الحجة) ؛ لأن فيها ليلة القدر ، وأن (نهار العشر الأوَل من ذي الحجة) أفضل من نهار (العشر الأواخر من رمضان) ؛ لأن فيها يوم عرفة .

اهـ ملخصاً بتصرف : تحفة المحتاج ، وشرواني .

- **فائدة** : الذي يفيده كلام النهاية والمغني وكلام الشارح هنا -أي ابن حجر في التحفة- مع ما قدمه أول كتاب الصوم : أن (يوم عرفة) أفضل الأيام الصادقة بكل يوم من رمضان ، لا من جميع رمضان ، ولا من العشر الأخير منه ، بل العشر الأخير منه أفضل من عشر ذي الحجة . اهـ شرواني .

يوم السابع من ذي الحجة

- وفي اليوم السابع من ذي الحجة ، المسمى بيوم **(الزينة)**[1]، والمسمى عند أهل تريم بـ **(مداد مطلع الحطب)** :

قد كان يُستغل هذا اليوم لأشياء كثيرة ، على رأسها تزاور الأحبة والأصدقاء ، وفيه قديما : جلب بعض الحطب من الجبال إلى البيوت ؛ ليكفي أيام العيد .

---

[1] وسُمي بيوم الزينة ؛ لأنهم كانوا يزينون فيه هوادجهم للسير في غدٍ ، وظاهره أن هذا الأمر قد انقطع وهو كذلك ، فإنه غير موجود . اهـ جمل .

فيكون ذلك اليوم مشحوناً بالحيوية والنشاط منذ فجره صباح (السابع) .

فتخرج الأسر فيه ، وتجتمع كل أسرة بمحل مخصص ؛ أي كل أسرة لها مكان خاص دون الأخرى ، ويكون ذلك من وقت العصر إلى ما يقارب منتصف الليل .[١]

وبعض الأسر تتقدم في هذه النزهة من اليوم السادس من ذي الحجة .

وتقوم الأسر بشكر المولى على ما أولاها من نِعم في السنة كـ(زواج أو زيادة مولود) فتقوم بتقسيم هدايا لحاضري النزولات الأسرية ، متحدثة بنعم الله عليها .

كذلك في هذا اليوم تُعقد جلسات التنزه والدعاء للرجال (عصراً) ، يعضدها بعض العلماء ورجال الدين في عدة أماكن :

_ فبمنطقة النويدرة (الرفيف) ، _ وبعيديد حديثاً (البدور) .

كما كان قديماً تمتلي الجبال بهم ، فتكون الجلسة طابعها الاجتماعي بالشاهي، وبعض الطرائف ، فيما يستغل بعض العلماء مناقشة بعض المسائل العلمية .

---

[١] روى الأصفهاني في (الترغيب) عن سيدنا معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : (من أحيا الليالي الخمس .. وجبت له الجنة ؛ ليلة التروية ، وليلة عرفة ، وليلة النحر ، وليلة الفطر ، وليلة النصف من شعبان) .
اهـ كنز النجاح والسرور .

يوم الثامن من ذي الحجة

- وفي اليوم الثامن من ذي الحجة ، المسمى بيوم (**التروية**)(١)، والمسمى عند أهل تريم بـ(**عيد الصَغَيِّرِيْن**) ؛ أي عيد الأولاد الصغار :

وفيه يذبح الأهالي الذبائح الصغرى غير الأضاحي ، ويقسمون هذه اللحوم على أكثر أقربائهم ، وخاصة البنات المتزوجات ببيوت أخرى .

وفي الليل يأتون بـ(الكَزاب) والحلوى ويسمرون عليها مع الأطفال .

ويُخصص هذا اليوم لمتطلبات الأطفال وعيدهم قبل العيد العامة ؛ لأن عقبه سوف يتفرغ الكبار بالتقرب للمولى بالصيام والعبادة من قراءة وغيرها .

- ومن كلام الحبيب العارف بالله **عبد القادر بن أحمد السقاف** -رضي الله عنه- ، قال :

(أهلنا ماذا كان من شأنهم .. كان يوم العيد والثلاثة الأيام ، ويوم الوقوف ، وما قبله في يوم المشعر الحرام يسمونه (يوم المزدلفة) يكرمون ذلك اليوم الحرام وهو عاده ألا اليوم الثامن ، ثم يأتي اليوم التاسع يوم العيد ..
فيعظّمونه ويكرمونه أكثر وأكثر ، وحتى كانوا يوم السابع يجعلون له حرمة، ويجعلون له تعظيم، ويجعلون له إكرام ، كل ذلك لتعظيم هذه الشعائر .

ثم كانوا يحافظون على الأوامر النبوية ، كان الواحد يحافظ على رأسه فلا يحلقه إلا بعد العشر ، ولا يحلق شاربه إلا بعد العشر ، ولا يحرك شي من شعره ؛ حرصاً على أن تدخل الضمانة في تحريم الشعر على النار وتحريم الظفر على النار ، حتى يكون ذلك اليوم ويتشبّهون بالحجيج في ذلك اليوم ؛ إكراماً) . اهـ مجموع كلامه .

---

(١) وسُمي بيوم التروية ؛ لأنهم يتروون فيه الماء ؛ أي يحملونه معهم من مكة ليستعملوه فر عرفات شرباً وغيره ؛ لقلته إذ ذاك بتلك الأماكن ، وهذا بحسب ما كان ، وأما اليوم ففيها الماء كثير . اهـ حاشيتي البجيرمي والجمل .

- **مسألة :** يسن صيام يوم الثامن من عشر ذي الحجة ؛ احتياطاً ؛ لأنه ربما يكون هو التاسع في الواقع ، بل يتأكد صوم التسع الأُوَل من ذي الحجة ؛ لأنه -صلى الله عليه وآله وسلم- كان يصومها .

فعُلم أن صوم الثامن مطلوبٌ من ثلاث جهات :

جهة : الاحتياط ، **وجهة :** كونه من العشر ، **وجهة :** كونه من شهر حرام؛ إذا الأشهر الحُرُم يسن صومها ، بل هي أفضل الشهور للصوم بعد رمضان.

اهـ ملخصاً بتصرف : فتح العلام .

ليلة التاسعِ من ذي الحجة

- وفي ليلة التاسع : تُقام وقفة الحبيب العلامة **علي بن حسن العطاس** -رضي الله عنه- في مشهده المعروف ، وتبدأ من قبل المغرب ، بحضور بعض المناصب والأعيان ، ويتم استقبالهم بالطيران والمواخذ ، ثم يتوجهون إلى قبة الحبيب علي بن حسن ، ويزورون ويقرأون سورة (يس) ، وينشد أحد الحاضرين ، وتُرتب فاتحة ، وبعد صلاة المغرب يتوجهوا إلى مقام الحبيب علي بن حسن ، يقرأون الراتب ، ويتناولون بركة العشاء .

وبعد صلاة العشاء يقرأون مولد (الديبعي) ، ويتبارك من حضر من الدعاة والعلماء بالوعظ ، وغير ذلك .

يوم عرفة

● وفي صبح يوم (**عرفة**) التاسع من ذي الحجة ، يُقام مولد بعد صلاة الفجر في مسجد المحضار ، يقرؤونه الحداة من آل باحرمي .

وكذلك في نفس الوقت يُقام مولد في مسجد سيدنا أحمد بن الفقيه المقدم ، يقرؤونه آل باغريب .

● وفي عصر يوم عرفة ، يخرج الرجال إلى محلات التعريف ؛ التي يتشبهون فيها بأهل عرفات ، للقراءة والتذكير والإفطار وصلاة المغرب ، ثم كلا يذهب إلى بيته ، وذلك -أي محلات التعريف- في محلين :

- أولهما و أقدمهما : بـ(الخليف) أصل مدينة تريم ، في محل يُسمى بـ(الغييلة) ، قرب مسجد الإمام عبد الرحمن السقاف المسمى بـ(سوية) .
- والثاني : في منطقة (خيلة) قرب مسجدها ، والذي عُمر أخيراً فأصبح جامعاً ، وأغلب الناس يذهبون إلى خيلة .

وفي ذلك أدلة شرعية يؤيدها فعل العلماء والمربين عالمياً ، وهنالك مؤلفات بهذا الشأن .. فلينظرها من شاء .(١)

---

(١) قال سيدنا الحسن البصري -رحمه الله- : أول من صنع ذلك -يعني التعريف- : ابن عباس رضي الله عنهما . اهـ سنن البيهقي .
وقال أبو عوانة : رأيت الحسن البصري يوم عرفة بعد العصر جلس فدعا وذكر الله عز وجل فاجتمع الناس . اهـ سنن البيهقي .
وسُئل الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- عن التعريف في الأمصار يجتمعون في المساجد يوم عرفة .. فقال : أرجو أن لا يكون به بأس وفعله غير واحد ؛ الحسن ، وبكر بن عبد الله ، وثابت ، ومحمد بن واسع ، كانوا يشهدون المسجد يوم عرفة . اهـ سير أعلام النبلاء .

- وفي مساء ليلة العيد ، والتي يسموها أهل تريم بـ(الحيا)[1]، وقد أشادت السنة النبوية بإحيائها :

يخرجون ؛ لإحياء ليلة العيد ، كلاً في مسجده ، حيث تشنف الأسماع بقراءة، وتلاوة القرآن الكريم ، وذلك في آخر الليل ؛ لتكون القراءة بتدبر وتخشع .

- وصلاة العيد تكون في عددٍ من المساجد ، أكبرها وأشهرها : صلاة العيد بـ(الجبانة) مصلى العيد والجنائز بتريم .

وبعد الصلاة يزور البعض أقاربهم في المقابر ممن توفاهم الله تعالى ؛ للاعتبار والتذكير بالآخرة .

وبعد الزيارة يبدأ الناس بزيارة أقاربهم ومحبيهم ، بما يُسمى (**العواد الخاص**) .

ثم تُذبح سنة التضحية ، والصدقة على المحتاجين .

---

[1] ويُطلق عليها (ليلة جمع) كما الحديث ؛ أي ليلة المزدلفة وهي ليلة العيد ، وسميت ليلة جمع ؛ لأنه يُجمع صلواتها . اهـ فيض القدير .

دعاء ليلة عرفة ويومها

- قال الإمام النووي -رحمه الله- في كتابه {الأذكار} :

(واعلم أنه يستحب الإكثار من الأذكار في هذه العشر زيادة على غيره ، ويستحب من ذلك في يوم عرفة أكثر من باقي العشر) .

- جاء في المجالسة وجواهر العلم للدنيوري المالكي : حدثتني أم الفيض ، أنها سمعت ابن مسعود -رضي الله عنه- ، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال : من قال العشر كلماتٍ ليلةَ عرفة ألف مرة .. لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه، إلا قطيعة رحم أو مأثم :

(سبحان الذي في السماء عرشُه ، سبحان الذي في الأرض مَوطِئُهُ ، سبحان الذي في البحر سبيلُه ، سبحان الذي في السماء سُلطانه ، سبحان الذي في الجنة رحمتُه ، سبحان الذي في الهواء روحه ، سبحان الذي في النجوم قضاؤه ، سبحان الذي رفع السماء ، سبحان الذي وضع الأرض ، سبحان الذي لا ملجأ منه إلا إليه) . اهـ مجربات الصالحين .

- وروى الترمذي وغيره عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال:
(أفضل الدعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلتُ أنا والنبيون من قبلي :
لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له ، لهُ المُلكُ وله الحمدُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير) .

- وفي كتاب الترمذي عن سيدنا علي -رضي الله عنه- قال : أكثرُ ما دعا به النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يوم عرفة في الموقف :

(اللهم لكَ الحمدُ كالذي نقولُ ، وخيراً مما نقول ، اللهم لك صلاتي ونُسكي، ومحيايَ ومماتي ، وإليكَ مآبي ، ولك ربي تُراثي ، اللهم إني أعوذ بكَ من

عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر ، اللهم إني أعوذُ بكَ من شرِّ ما تجيءُ به الريحُ) .

- وروى البيهقي : أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : ما من مسلم يقف عشية عرفة ، فيستقبل القبلة بوجهه ، ثم يقول :

(لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له ، لهُ المُلك ، وله الحمد ، وهو على كل شيءٍ قدير) مائة مرة ، ثم يقول : **(اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيد)** مائة مرة ،
ثم سورة (الإخلاص) مائة مرة .. إلا قال الله تعالى : يا ملائكتي ، ما جزاء عبدي هذا ؟ أُشهِدُكم أني قد غفرتُ له وشفّعته ، ولو سألني .. لشفّعته في أهل الموقف .

_ قال الكردي : قوله عليه الصلاة والسلام (أفضلُ الدعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلتُ : لا إله إلا الله وحدهُ ...) إلخ ؛ أي بعرفة وغيرها ، كما يدل عليه حذف الظرف ، ويُحتمل : أنه قيدٌ فيه ؛ لأن الأصل : تشارك المتعاطفات في القيد ، والأول أقرب . اهـ بغية المسترشدين .

- وفي كتاب (الدعوات للمستغفري) حديثٌ عن ابن عباس -رضي الله عنهما- : **(من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة في يوم عرفة .. أُعطي ما سأل)** . اهـ كنز النجاح والسرور .

- ومن دعوات الحبيب **محمد بن هادي السقاف** -رضي الله عنه- :

(اللهم بحق صائمي يوم عرفة ، وبحق أهل عرفة ، لا تحرمني ثواب عرفة) .

- ومن كلام الحبيب **عبد الباري بن شيخ العيدروس** -رضي الله عنه- ، قال في التاسع من ذي الحجة ، سنة ١٣٥٧هـ :

هذه الصلاة العظيمة ؛ وهي :

(اللهم صلِّ على سيدنا محمد ما اتصلت العيونُ بالنظر ، وتزخرفت الأرضون بوابل بالمطر ، وحجَّ حاجٌ واعتمر ، ولبّى وحلَق ونحَر ، وطاف بالبيت العتيق وقبّل الحجر ، وعلى آله وصحبه وسلِّم)

لا يتركونها السلف ، ولاسيما في مثل هذا اليوم .. يكثرون منها ، وعلى الدوام يأتون بها في ابتداء دعائهم ، كان الوالد حسن بن محمد بن إبراهيم بلفقيه مواظباً عليها ، ويأتي بها أول دعائه ، والصلاة على النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- شيخ من لا له شيخ) . اهـ فيض الكؤوس صـ١٣٩ .

- وهنالك دعاء مطوّل لعرفة منسوب لسيدنا الإمام **علي زين العابدين** -رضي الله عنه- كما هو مذكور في (الصحيفة السجادية) .

وكذلك دعاء آخر للحبيب **علي بن محمد الحبشي** -رضي الله عنه- .. فاطلبهما .

فوائد متعلقة بيوم عرفة

- عن سيدتنا عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال : (**ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة ، وإنه ليدنو ، ثم يباهي بهم الملائكة ، فيقول: ما أراد هؤلاء**) .

وسُئل صلى الله عليه وآله وسلم عن صوم عرفة ؟ فقال : (يكفّر السنة الماضية والباقية) قال: وسُئل عن صوم يوم عاشوراء ؟ فقال : (يُكفّر السنة الماضية) . رواه مسلم .

- وإنما كان عرفة بسنتين وعاشوراء بسنة ؛ لأنَّ الأول محمدي ، والثاني يوم موسوي ، ونبينا -صلى الله عليه وآله وسلم- أفضل الأنبياء -صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين- فكان يومه بسنتين .

وفي (الشوبري) : أن تاسوعاء يُكفّر سنة أيضاً كعاشوراء .

اهـ فتوحات الوهاب .

- **فائدة** : سُئل الحبيب **عبد الله بن محسن العطاس** -رضي الله عنه- : هل الأفضل يوم عرفة أو ليلة القدر ؟ فقال رضي الله عنه : يوم عرفة أفضل ؛ لأنَّ الوقوف ركن من أركان الحج ، والحج ركن من أركان الإسلام ، وأما ليلة القدر .. ففضلها محصور في ألف شهر . اهـ مجموع كلامه صـ٩٠ .

- **مسألة** : يُسن صيام يوم عرفة ؛ لأنه يُكفّر ذنوب السنة المتقدمة ، ويعصم -أي يحفظ- من الذنب في السنة التي بعده ، وإنما يُسن صيامه لغير الحاج ؛ أما هو .. فيسن له فطره سواء أضعفه الصوم أم لا ، فإن صامه .. فصومه خلاف الأولى .

قال سيدنا ابن عباس -رضي الله عنهما- : هذه بشرى بحياة سنة مستقبلة لمن صامه . اهـ ملخصاً بتصرف : ترمسي ، وإفادة السادة العمد .

- **فائدة** : يوم عرفة أفضل أيام السنة ؛ أي حتى من يوم من أيام رمضان ، لا من جميعه ، ولا من العشر الأخير منه ، ودليل أفضليته : أن صومه يكفّر سنتين ، وأنَّ الدعاء فيه أفضل منه في غيره .

_ والحاصل : أن أفضل الأيام عندنا : يوم عرفة ، ثم يوم الجمعة ، ثم يوم عيد الأضحى ، ثم عيد الفطر .

وأفضل الليالي عندنا : ليلة المولد الشريف ، ثم ليلة القدر ، ثم ليلة الجمعة، ثم ليلة الإسراء ، وهذا بالنسبة لنا ، وأما بالنسبة له صلى الله عليه وآله وسلم فليلة الإسراء أفضل الليالي ؛ لأنه رأى ربه بعيني رأسه على الصحيح .

اهـ باجوري ، وإفادة السادة العمد .

- **فائدة** : سُميّت الأرض التي يجب الوقوف فيها بـ(عرفات) ؛ لأنَّ سيدنا آدم وأمنا حواء تعارفا فيها حين هبطا من الجنة ، ونزل بالهند ونزلت بجدّة .

وقيل : إن سيدنا جبريل لما عرّف سيدنا إبراهيم مناسك الحج ، وبلغ الشعب الأوسط الذي هو موقف الإمام .. قال له: أعرفت ؟ قال: نعم ، فسميت عرفات ، وكان قد أتاها مرة قبل ذلك .

وقيل إنما سُميت بذلك ؛ من قولهم : عرفت المكان ؛ إذا طيبته ، ومنه قوله تعالى : **(الجنة عرّفها لهم)** ؛ أي طيّبها لهم .

اهـ ملخصاً بتصرف : سطا ، وتحفة الحبيب .

- **فائدة** : الفرق بين (عرفة) و(عرفات) : أن **عرفة** : هو الوقت الذي يصح فيه الوقوف بعرفة ؛ وهو ما بين زوال شمس يوم التاسع إلى فجر يوم العاشر ، وأما **عرفات** : فهو نفس الوادي -أي موضع موقف الحجيج- .

اهـ الفوائد الشاطرية ، وترمسي ، والكنز المدفون صـ٣٠٨ .

- **فائدة** : اختُلف في يوم الحج الأكبر ، فقيل : إنه يوم النحر وهو المعتمد ، وقيل: يوم عرفة مطلقاً ، وقيل هو يوم عرفة إذا وافق يوم الجمعة .

اهـ الفوائد الشاطرية .

(فائدة) قال الخليل بن أحمد : سمعتُ سفيان الثوري يقول :

قدمتُ مكة ، فإذا أنا بأبي عبد الله جعفر بن محمد قد أناخ بالأبطح ، فقلتُ يا ابن رسول الله ؛ لِمَ جعل الموقف من وراء الحرم ، ولم يصير في المشعر الحرام ؟

فقال : الكعبة بيت الله ، والحرم حجابه ، والموقف بابه ، فلما قصده الوافدون ، أوقفهم بالباب يتضرعون ، فلما أذن لهم بالدخول .. أدناهم من الباب الثاني وهو المزدلفة ، فلما نظر إلى كثرة تضرعهم ، وطول اجتهادهم .. رحمهم ، وأمرهم بتقريب قربانهم ، فلما قرّبوا قربانهم ، وقضوا تفثهم ، وتطهروا من الذنوب التي كانت حجاباً بينه وبينهم .. أمرهم بزيارة بيته على طهارة .

قال : فَلِم كره الصوم أيام التشريق ؟ قال : لأنهم في ضيافة الله ، ولا يجب على الضيف أن يصوم عند من أضافه .

قلتُ : جعلتُ فداك ، فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة ، وهي خرق لا تنفع شيئاً ؟

قال : ذاك مثل رجل بينه وبين رجل جرم ، فهو يتعلق به ، ويطوف حوله ، رجاء أن يهب له ذلك ذاك الجرم . اهـ سير أعلام النبلاء .

(فائدة) قال ابن المبارك : جئتُ إلى سفيان الثوري {عشية عرفة} وهو جاث على ركبتيه وعيناه تهملان ، فقلتُ له : من أسوأ هذا الجمع حالاً ؟ قال : الذي يظن أنَّ الله لا يغفر لهم . اهـ : لطائف المعارف .

(فائدة) أخرج الدارقطني في الأفراد عن ابن عباس -رضي الله عنهما- مرفوعاً : (يجتمع الخضر وإلياس كل عام في الموسم ، فيحلق كل منهما رأس صاحبه ، ويفترقان عن هؤلاء الكلمات : **باسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله ، باسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله ، باسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ، باسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله**) ، فمن قالها حين يصبح وحين يمسي {ثلاث مرات} .. عوفي من السرق والحرق والغرق ، وأحسبه قال : ومن السلطان والشيطان والحية والعقرب . اهـ فيض القدير ، ومجربات الصالحين .

(فائدة) نُقل عن ابن الجوزي -رحمه الله- : أنَّ جبل عرفات هو أول موطن للإنسان ، أخذاً من قوله تعالى : (**وإذ أخذَ ربُّكَ من بني آدم من ظهورهم ذُرِّيَّتَهُم وأشهدَهُم على أنفُسِهِم ألستُ بربِّكم**) ... الآية .

حيث فُسرت بأن ذلك العهد كان بعرفة وداي نعمان ، ولذلك كان يشتاق الناس إليه كثيراً ؛ لأنَّ النفس أبداً تميل إلى حبّ الوطن الأول .

اهـ النفحات المكية ج١ .

إذا وافق عرفة يوم جمعة

يكره إفراد يوم الجمعة بالصوم ؛ لأنه يحصل بسببه غالباً ضعف عن الأعمال المطلوبة في ذلك اليوم ، فإن لم يفرده ؛ بأن صام يوماً قبله أو يوماً بعده .. فلا كراهة ؛ لأن ذلك يجبر ما يحصل من الضعف .

تنبيه : محل كراهة إفراد صوم يوم الجمعة حيث لا سبب ، أما إذا وجد سبب ؛ كأن وافق **يومَ عرفة** ، أو يوم عاشوراء ، أو يوم صومه فيمن يصوم يوماً ويفطر يوماً ، أو صامه عن قضاء أو نذر .. **فلا كراهة حينئذ .**

اهـ ملخصاً بتصرف : فتح العلام .

(فائدة) قيل : إذا وافق يوم الجمعة يوم عرفة .. غفر الله تعالى لكل أهل الموقف ؛ أي بلا واسطة ، وغير يوم الجمعة بواسطة ؛ أي يهب مسيئهم لمحسنهم . اهـ مغني المحتاج .

(فائدة) ذكر في (زاد المعاد) : مزية وقفة الجمعة يوم عرفة :

قيل : ذهب بعض العلماء إلى تفضيل يوم الجمعة على عرفة ، ولهذا كان لوقفة الجمعة يوم عرفة مزية على سائر الأيام من وجوه متعددة :

أحدها : اجتماع اليومين اللذين هما أفضل الأيام .

الثاني : أنه اليوم الذي فيه ساعة محققة الإجابة ، وأكثر الأقوال أنها آخر ساعة بعد العصر ، وأهل الموقف كلهم إذ ذاك واقفون للدعاء والتضرع .

الثالث : موافقته ليوم وقفة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- .

الرابع : أنَّ فيه اجتماع الخلائق من أقطار الأرض للخطبة وصلاة الجمعة، ويوافق ذلك اجتماع أهل عرفة يوم عرفة بعرفة ، فيحصل من اجتماع

المسلمين في مساجدهم وموقفهم من الدعاء والتضرع ما لا يحصل في يومٍ سواه .

الخامس : أن يوم الجمعة يوم عيد ، ويوم عرفة يوم عيد لأهل عرفة ؛ ولهذا كره لمن بعرفة صومه .

السادس : أنه موافق ليوم إكمال الله تعالى دينه لعباده المؤمنين ، وإتمام نعمته عليهم .

السابع : أنه موافق ليوم الجمع الأكبر ، والموقف الأعظم يوم القيامة ، فإن القيامة تقوم يوم الجمعة .

الثامن : أن الطاعة الواقعة من المسلمين يوم الجمعة وليلة الجمعة ، أكثر منها في سائر الأيام .

التاسع : أنه موافق ليوم المزيد في الجنة .

العاشر : أنه يدنو الرب تبارك وتعالى عشية عرفة من أهل الموقف ، ثم يباهي بهم الملائكة فيقول : **(ما أراد هؤلاء ، أشهدكم أني قد غفرت لهم)** .

وتحصل مع دنوه منهم تبارك وتعالى ساعة الإجابة التي لا يُرد فيها سائلاً يسأل خيراً ، فيقربون منه بدعائه والتضرع إليه في تلك الساعة ، ويقرب منهم تعالى نوعين من القرب ؛ أحدهما : قرب الإجابة المحققة في تلك الساعة ، والثاني : قربه الخاص من أهل عرفة ، ومباهاته بهم الملائكة .

وأما ما استفاض على ألسنة العوام : بأنها تعدل ثنتين وسبعين حجة .. فباطل لا أصل له عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ، ولا عن أحد من الصحابة والتابعين ، والله أعلم . اهـ ملخصاً بتصرف : زاد المعاد .

أيام التشريق وأيام العواد

- وعن أبي كنانة القرشي أنه سمع أبا موسى الأشعري -رضي الله عنه- يقول في خطبته يوم النحر : (بعد يوم النحر ثلاثة أيام التي ذكر الله الأيام المعدودات لا يُرد فيهن الدعاء ، فارفعوا رغبتكم إلى الله عزَّ وجل) .

اهـ لطائف المعارف .

- وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أرسل أيام منى صائحاً يصيح : (أن لا تصوموا هذه الأيام ، فإنها أيام أكل وشرب وبعال) ، والبعال: وقاع النساء . رواه الطبراني .

- وذكر الحبيب **محمد بن عبد الله الهدار** -رضي الله عنه- في كتابه (رسالة الحج المبرور) ما لفظه : بعد إتمام أركان الحج في منى وغيرها ، ينبغي الإكثار غاية الاجتهاد في كل حين من :

(الحمد لله رب العالمين ، اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) .

ويقول بعد ما يأتي بما شاء الله له منها من عدد : **(في كل لحظة أبدا ، عدد خلقك ، ورضا نفسك ، وزنة عرشك ، ومداد كلماتك)** ؛ فإنها أفضل دعوة يدعو بها في كل وقت لاسيما الحاج بعد إتمام المناسك .

_ وذكر في (اللطائف) : قد استحب كثير من السلف كثرة الدعاء بهذا في أيام التشريق ، وقال عكرمة -رضي الله عنه- : كان يستحب أن يُقال في أيام التشريق : (**ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**).

- وفي يوم الرابع عشر : يُقام عواد سيدنا الإمام الحداد أول الإشراق ، ثم عواد آل بلفقيه ، ثم آل شهاب الدين وآل عبد الله بن شيخ العيدروس ،

وفي العصر عواد الحبيب عمر بن حفيظ .

- وفي اليوم الخامس عشر : قبيل الإشراق عواد آل بن حامد ، ثم مربعة الحبيب عبد الرحمن المشهور ، ثم آل بن حفيظ (استحدث في حياة الحبيب مشهور -رحمه الله-) ، ثم عواد آل الشاطري .
- وفي السادس عشر : عواد في بيت الحبيب أبي بكر بن محمد بلفقيه ، ثم عواد آل باحرمي .

ادخار لحم الأضاحي (القديد[1] - المحشي)

- عن سيدتنا عائشة -رضي الله عنها- قالت : (لقد كنا نرفع الكُراع ، فيأكله رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بعد خمسة عشرة من الأضاحي) .

رواه ابن ماجه .

- وعن جعفر بن محمود -رحمه الله- أن جدته عميرة بنت مسعود حدثته : أنها دخلت هي وأخواتها وهن خمس على رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فبايعنه ، ووجدته يأكل قديداً ، فمضغ لهن قديدة ثم ناولهن إياها ، فاقتسمنها ، فمضغت كل واحدة منهن قطعة ، قال : فلقين الله ما وجدن في أفواههن خُلوفاً ولا اشتكين من أفواههن . رواه الطبراني والأصبهاني .

- وكان العارف بالله الحبيب **عيدروس بن عمر الحبشي** -رضي الله عنه- يروي عنه بعض السادة ، أنه قال :

سافرت إلى أرض (مسكت) ، وكان أهلي من تريم يكاتبوني ، وقد يرسلون لي شيء من المحشي المعمول بحضرموت ، وهو (قديد اللحم) بالخَل ، يعملونه كيفية ، ويدّخرونه المدة الطويلة ولا يفسد ، فلما رآه بعض أهل الفضل في ذلك المحل .. أحبّه وأخذه ، وقال سادتي آل أبي علوي عاملين بالسُنة ، فإنَّ النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- كان يحب القديد ، وقال للذي هابه : (لا تخف ؛ إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد بمكة) ، وقال : (نِعم الإدام الخَل) . اهـ مجموع كلامه .

---

[1] القديد من اللحم : ما قُطّع طولاً ، ومُلِّح وجُفِّف في الهواء والشمس .

- ومن كلام سيدنا الحبيب **أحمد بن حسن العطاس** -رضي الله عنه- قال :

(إن من عادة السلف إدخارهم من لحم الأضاحي الذي يحشونه في ظروف من أمعاء الذبيحة ، بعد تنظيفها ، ويصيرونه قديداً بالأبازير والخل ، فيبقى مدة طويلة ولا يتغيّر ، ويهدون منه لمن يحبون) . اهـ تذكير الناس .

- ومما ذكره الحبيب العارف بالله **علوي بن عبد الله ابن شهاب** -رضي الله عنه- : عن الإمام الحداد -رضي الله عنه- بأنه كان يحث على ثلاثة أشياء من العوائد : مقاشم الخريف ، وشربة رمضان ، ولحم الأعياد في عرفة ؛ قال: لما في ذلك من التحابب والتوادد . اهـ مجموع كلامه .

- **تنبيه** : لا يكره الادّخار من لحم الأضحية والهدي ، ويندب إذا أراد الادخار أن يكون من ثلث الأكل ، وقد كان الادخار محرّماً فوق ثلاثة أيام ، ثم أبيح بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (**كنتُ نهيتكم عنه من أجل الدافة ، وقد جاء الله بالسَّعة ، فادّخروا ما بدا لكم**) . رواه مسلم .

قال الرافعي : والدافة ؛ جماعة كانوا قد دخلوا المدينة قد أفحمتهم -أي أهلكتهم- السنة البادية ، وقيل الدافة : النازلة . اهـ مغني المحتاج .

وهذا ما تيسر نقله وجمعه بعون الله وحُسن توفيقه ، ونستغفر الله ونفوض إليه ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ،

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

وكان الفراغ من جمع الطبعة الثانية يوم الأربعاء ، في الثامن والعشرين من ذي القعدة ، عام خمسة وأربعين وأربع مائة وألف هجرية (١٤٤٥هـ)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .